

## أطفالنا والتلفزيون؛ تنمية مهارات المشاهدة الإيجابية الناقد

د. بهية الجشي

عضو الهيئة الاستشارية - مجلة الطفولة العربية

### مقدمة

إذا كان لكل عصر من السمات ما يميزه ويحدد ملامحه وتوجهاته. فإن سمة هذا العصر تتمثل دون شك في هذا التطور التكنولوجي الهائل، والتغيرات المتسارعة في وسائل الاتصال التي استطاعت أن تختصر المسافات وتزيل الحدود وتحول العالم إلى قرية صغيرة، ممهدة بذلك لمشروع العولمة الذي بات يثير من الجدل ما بين الرفض والقبول ما هو جديد بالتأمل والأخذ بالإعتبار. فإن هذه الثورة التكنولوجية أصبحت حتمية تزداد رسوخاً وقوة في حياتنا. بحيث لم يعد بالإمكان الحديث عن إغلاق النوافذ أمام التيارات القادمة أو النفاذ من تأثيرها. إلا أن السرعة التي تتوالى بها هذه التطورات تتطلب منا استجابة موازية، لإعداد أبنائنا لمستجدات القرن القادم وتحدياته. المتمثلة في هذه الثورة المعلوماتية المتدفقة، والانفتاح الإعلامي غير المحدود.

ومع أن الحديث عن التلفزيون وتأثيراته، يعتبر سابقاً لهذا الانفتاح، إلا أن التطور الذي طرأ على البث التلفزيوني، وانتشار القنوات الفضائية جعل مناقشة موضوع علاقة التلفزيون بالناشئة أكثر إلحاحاً وضرورة من أي وقت مضى. ففي هذا العصر الذي يشهد ثورة في وسائل الإعلام والاتصال، وسيطرتها على الحياة المعاصرة. فإن التلفزيون يعتبر من أهم وسائل الاتصال ذات التأثير والفاعلية المميزة، ويشكل عاملاً رئيسياً في القسنة، بسبب تداخله مع الدور الذي تضطلع به الأسرة والمدرسة في لعملية التربية، كما يبرز كوسيلة ثقافية على درجة كبيرة من الأهمية. لكونها مغايرة للوسائل الثقافية الأخرى. من حيث أنها متاحة وموجهة للجميع، وليس لمجموعة معينة. ذلك أن جمهور التلفزيون يضم نسبة كبيرة من غير المتعلمين. ولذا فإن المسئولية المناطة به هي أن يساهم بفاعلية في نشر القيم الثقافية، بحيث تصل إلى

الناس بجميع فئاتهم وعلى اختلاف رغباتهم وميولهم وحاجاتهم.

وقد ركزت معظم البحوث التي تناولت تأثير التلفزيون على الأطفال، على الجوانب السلبية لهذا التأثير، وبصفة خاصة على مقدار العنف في البرامج وما يتركه من أثر على سلوك الطفل. كما اهتمت بالتغيرات التي حدثت في النشاط اليومي للأطفال نتيجة جلوسهم المستمر أمام الشاشة، وما سببه لهم من حرمان من أنشطة أخرى ذات أهمية بالنسبة لنموهم، كاللعب والقراءة وغيرها. فضلاً عما يسببه هذا الجلوس المستمر من تهديد لصحة الطفل البدنية والعقلية، وتأثير في حواسه البصرية والسمعية، وتحديد لتحركه، مما يؤدي به إلى اليلادة والكسل<sup>(١)</sup>.

فإن الطفل يقضي في مشاهدة التلفزيون وقتاً أكثر مما يمضيه في المدرسة. وبالنسبة للطفل العربي، فإنه يشاهد مما معدله ٣-٤ ساعات يومياً خلال أيام الدراسة بالإضافة إلى أيام العطل<sup>(٢)</sup>. وفي بحث أجريته الجامعة الأمريكية بالقاهرة، اتضح أن الطفل يقضي ٢٣ ساعة أمام التلفزيون أسبوعياً، وهو وقت يزيد عن الذي يقضيه في اللعب أو المدرسة أو في المحادثة مع الوالدين أو مذاكرة دروسه، كما تبين أن متوسط عدد ساعات مشاهدة الأسرة للتلفزيون حوالي ٦ ساعات يومياً<sup>(٣)</sup>. وفي دراسة أجريت على عينة من أطفال البحرين، اتضح أن متوسط الساعات التي يمضيها الطفل يومياً في مشاهدة التلفزيون بلغ حوالي ثلاث ساعات ونصف الساعة<sup>(٤)</sup>.

فإذا ما أخذنا في الاعتبار مقدار الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفزيون، ونوعية البرامج التي يشاهدونها، فإن العلاقة بين التلفزيون وسلوك الأطفال تثير قلق الآباء والمربين وعلماء نفس الطفولة، خاصة مع تزايد مقدار العنف في هذه البرامج، وهو العنف الذي يتخذ أشكالاً متعددة منها ما هو لفظي ومنها ما هو ناتج عن مشكلة أو لحل مشكلة، ومنها ما هو مقمع لمجرد الإثارة والتسلية. بالإضافة إلى العنف الذي تحفل به نشرات الأخبار.

وقد اثبتت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أن تكرار تعرض الأطفال للمشاهدة العنيفة في البرامج يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد بأن العنف وسيلة سريعة وبسيطة لحل المشكلات، وقد يتعلمون من العنف الذي يشاهدونه ويحاولون تقليده<sup>(٥)</sup>، كما يتولد لديهم شعور بالتسامح تجاه العنف في الحياة، ويصبحون أقل حساسية تجاه آلام الآخرين، إذ يجدون التبرير والدعم للتصرفات المماثلة، ويرون أن العنف له ما يبرره. ويمكن أن تكون له نتائج جيدة إذا ما كانت النوايا مقبولة اجتماعياً، خاصة إذا ما كانت التصرفات صادرة عن البطل الذي يمثل الخير، وفي كثير من الأحيان يقدم السلوك العدواني في قالب جذاب ومشوق مما يدفع الأطفال لتركييز انتباههم عليه.

إلا أنه إذا كان التلفزيون يمتلك خاصية تعليم السلوك العدواني والممارسات السلبية، فليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بعدم قدرته على توصيل المفاهيم السلوكية الإيجابية بصورة فعالة أيضاً. إذ أكدت الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين التعرض لنماذج إيجابية في التلفزيون وبين التصرف الذي يبديه الطفل بعد المشاهدة<sup>(٦)</sup>. فإن رؤية نماذج تتميز بحبها للآخرين من

شأنها أن تعلم الأطفال اكتساب هذا السلوك وإبداء الطيبة والمحبة تجاه الآخرين. كما أن مشاهدة نماذج تمثل الشجاعة والتضحية بالنفس والإخلاص كفيلة بتشجيع مثل هذا السلوك لدى المشاهدين الصغار. ولا شك أن عرض نماذج كهذه من شأنه أن يشجع الطفل على انتقاد الذات وضبط النفس، ويمكن أن يؤثر في أحكامه الأخلاقية، ويساعده على ضبط نفسه تجاه السلوك غير المرغوب<sup>(٧)</sup>. فالتلفزيون يمتلك القدرة على تعليم الأطفال أنماطاً من السلوك من شأنها أن توفر له البدائل التي تحتوي على مضامين مقبولة اجتماعياً وتشكل دروساً إيجابية لهم، كما يستطيعون من خلال البرامج اكتشاف العالم بصورة مليئة بالمتعة والفائدة، إذ تضع أمامهم احتمالات كثيرة حول تنوع الحياة. فربما لن يكون باستطاعة الطفل أن يرى من خلال عائلته الصغيرة المحدودة ما يتمتع به العالم من تنوع واختلاف بين الناس<sup>(٨)</sup>.

ولا شك أن نظرة معظم الناس إلى التلفزيون كوسيلة من وسائل التسلية. جعلتهم يرسمون ويكيفون النظام اليومي لحياتهم حول برامجهم. وهذا الانتشار السريع للتلفزيون وطفيلياته على البرنامج اليومي للعديد من الأسر، جعل منه روتيناً طبيعياً وعادة مألوفة، مما صرف الأذهان عن التفكير في أهميته كوسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية. غير أن الكثيرين بدأوا الآن يعون الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الوسيلة الهامة في تقديم نوع من التعليم الاجتماعي المستمر بالإضافة إلى كونها عاملاً مساعداً على تخطي العزلة الاجتماعية والجغرافية<sup>(٩)</sup>.

من هنا، فإن النظرة إلى التلفزيون على أنه مجرد وسيلة استلاب أو آلة للتسلية والترفيه بمعنى "تمضية الوقت" قد بدأت تتغير، وأصبح التركيز الآن على اكتشاف مدى ما يتمتع به من إمكانات لاستخدامه كمصدر لتعلم واكتساب المعرفة، إذ أن هناك العديد من المهارات العلمية، ومهارات التفكير ومواجهة المواقف التي لا يمكن توصيلها للناس بدون وسيط ذي فاعلية. ولا شك أن التلفزيون هو وسيط جيد لبلوغ هذا الهدف، بسبب قدرته على التوصيل والإقناع، وهي قدرة لا تتفوق عليها أو توازيها إلا قدرة الاتصال الشخصي ذي التأثير المباشر، بل أن ما يقدمه من برامج ومعلومات يمكن أن يجعل محل الخبرات المباشرة في حال عدم توفرها<sup>(١٠)</sup>.

ورغم أن برامج الأطفال تهدف في غالبيتها إلى التسلية والترفيه إلا إنه عبر هذا الترفيه يمكن توصيل الكثير من المضامين التربوية الهادفة ونماذج السلوك الإيجابي. ولذا فبرامج الأطفال ينبغي أن تعد بعناية، يراعى فيها مراحل نموهم المختلفة ومتطلبات كل مرحلة واحتياجاتها. ومستوى فهم الأطفال في كل مرحلة لما يقدم لهم.

### العوامل المؤثرة في عملية المشاهدة:

إن إحدى أهم المشاكل التي تواجه الباحثين في مسألة علاقة الطفل بالتلفزيون، هي أن الأطفال ليسوا هم الجمهور المستهدف لمعظم البرامج التي يشاهدونها، إذ أنهم لا يشاهدون برامجهم بحسب. وإنما أيضاً تلك الموجهة للكبار<sup>(١١)</sup>.

وإذا ما تساؤلنا: لماذا يقبل أطفالنا على مشاهدة برامج الكبار؟ فقد يبدو من الصعب وضع إجابة محددة لهذا التساؤل، إلا أنه يمكننا أن نقول إن أحد الأسباب المؤدية لذلك هو عدم

قدرة الطفل على التفاعل مع البرامج الموجهة له، لأنها لا تلبي احتياجاته ولا تحقق له المتعة التي ينشدها، إذ أن معظم ما يقدم في تلفزيوناتنا العربية، إنما يعكس مفاهيم الكبار عن احتياجات الطفل بصورة عامة دون مراعاة لقدراته في المراحل العمرية المختلفة، ودون فهم احتياجاته النفسية والثقافية وميوله الخاصة، ولذا فالكبار يختارون ما يعتقدون إنه الأفضل للطفل ويفرضونه عليه. وغالباً ما تعتمد برامج الأطفال على الوعظ والنصائح والتعليم المباشر، فضلاً عن كونها خليطاً من المواد لا رابط بينها ولا يحتويها منهج محدد أو هوية واضحة بحيث يمكن دراستها وتحديد أثرها على الطفل العربي، بالإضافة إلى أن الوقت المخصص لبرامج الأطفال في التلفزيونات العربية يمثل مؤشراً على أنه ما زال هناك عدم إدراك لتأثير هذا الجهاز على تنشئة الأبناء<sup>(١٢)</sup>.

ورغم ما يبدو لنا من أن الناس يتشابهون في الطريقة التي يتلقون بها الرسالة التلفزيونية، إلا أن هناك العديد من العوامل الخارجية التي تحدد عملية المشاهدة وتؤثر فيها، وبالتالي تساهم في تحديد الأثر الذي يتركه التلفزيون لدى المشاهد. ومن هذه العوامل، الخلفية الثقافية والاجتماعية، والمحيط أو الوسط الذي تتم فيه المشاهدة فردية أو جماعية، والطريقة التي تصل بها الرسالة إلى المتلقي، وكذلك الأهمية التي يحتلها التلفزيون داخل العائلة. خاصة إذا ما كان هو الوسيلة الوحيدة للتصلي، أضف إلى ذلك عمر المتلقي. فضلاً عن أن المشاهد لا يكون مجرداً من تجربته الخاصة، والتي يستمد منها من وسطه الاجتماعي والعائلي ومن الأقران والمدرسة وغيرها، وكل هذه العوامل تكون بمثابة المنصفاة التي يمر عبرها البرنامج التلفزيوني. فالتلفزيون إذا يمارس تأثيره بطرق عديدة، منها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر، متأثراً أو مؤثراً في العوامل الأخرى الفاعلة في العملية الاجتماعية.

وإذا كانت الخصائص الذاتية للتلفزيون وما يتمتع به من جاذبية، تجعل منه أداة توصيل هامة، فإن طريقة استخدامنا له هي التي تجعل منه أداة تواصل، وتحدد قيمته العلمية ودوره في إثراء حياتنا وحياة أطفالنا بالذات. وتو تكاتف جهود المؤسسات الرئيسية الأسرة والمدرسة، فإن بالإمكان تحويله إلى بوابة لاقتحام عوالم وأجواء جديدة ومثيرة بالنسبة للطفل، وجعله أداة تربوية فعالة إذا ما أحسننا استخدامه، لكونه وسيلة غنية بالصورة والكلمات والتعبيرات. وبسبب جاذبيته الناتجة عن اعتماده على وسيلتين هامتين، وهما الكلمة المسموعة والصورة المرئية، فقد ثبت أنه كلما اعتمدت الوسيلة على أكثر من حاسة من الحواس الإنسانية كلما كانت أكثر فاعلية وتأثيراً<sup>(١٣)</sup>.

ومهما تعددت الآراء واختلفت درجة تأثر الطفل بعملية المشاهدة، فإن البحوث والدراسات أجمعت على حقيقة هامة، وهي أن كل تلفزيون هو تلفزيون تعليمي بالدرجة الأولى، ولكن السؤال هو: ماذا يعلم التلفزيون؟<sup>(١٤)</sup>. هذه المقولة تعكس إلى حد كبير الحيرة التي تواجه الباحثين في تحديد دور التلفزيون، والتأثير الاجتماعي والتربوي والنفسي لهذه الوسيلة على المجتمع وعلى الناشئة بوجه خاص.

من هنا فإن قدراً كبيراً من نجاحنا واستفادتنا من التلفزيون وغيره من وسائل الاتصال يعتمد على الكيفية التي نستخدم بها ما تتيحه لنا هذه الوسائل من فرص. فيمكن للتلفزيون أن يكون رافداً للعممية التربوية داخل المدرسة، والتي لم تعد قاصرة على توفير المعلومات، بل اتسعت وأصبحت أكثر شمولاً لتتضمن إمداد الفرد بالمهارات الحياتية وأساليب التفكير المنظم والاتجاهات السليمة، وهي مهارات يستطيع التلفزيون أن يساهم في ترسيخها عن طريق توفير المعلومات والخبرات التي يمكنها أن توصل أو تعزز القيم والأساليب والممارسات السلوكية المرغوبة، فضلاً عن قدرته على أن يكون وسيطاً في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأطفال والكبار المحيطين بهم سواء داخل الأسرة أو في المدرسة أو المجتمع ككل، وتمويدهم على كيفية التعامل والتفاعل والتعايش مع الآخرين، ومساعدتهم على تكوين صورة إيجابية عن أنفسهم كأعضاء في المجتمع، واكتشاف ما لديهم من قدرات ومواهب عن طريق البرامج التي تبرز هذه الميزات وتشجعها<sup>(١١)</sup>. بالإضافة إلى أن مشاهدة التلفزيون تضعهم في قلب العالم وما يجري فيه من أحداث، مما يؤدي ولا شك إلى اهتمامهم بالقضايا العامة واتساع أفقهم خارج حدود مجتمعهم الصغير، وكذلك إمكانية تقديمه لنماذج وخيارات واحتمالات متعددة لأنماط الحياة التي ربما لا يتاح للأطفال التعرف عليها في بيئتهم.

ومع إن التلفزيون لا يمكن له في فترة قصيرة أن يستبدل قيماً تقليدية بقيم جديدة، إلا أنه من المحتمل أن يؤدي تكرار تعرض الطفل إلى نفس السلوك على الشاشة إلى تأثير في سلوكه وتوجهاته وتفكيره<sup>(١٢)</sup>.

فالاستعمال المرسوم والذكي للتلفزيون من شأنه أن يساهم في تنمية مدارك الطفل، وتزويده بحب الاستطلاع والاكتشاف والبحث عن المعلومات واستقصاء الحقائق حول الموضوعات التي تعترضه والتي تثير اهتمامه وفضوله، وبذلك يفتح أمامه نوافذ لمزيد من الإطلاع. فحين كان الطفل سابقاً يستقي معلوماته ونماذج سلوكه من المدرسة والأسرة والمجتمع، فإن التلفزيون أصبح اليوم مصدراً هاماً من مصادر المعلومات والتنشئة، والتي لا يمكن تجاهلها في ضوء هذا الانفتاح الفضائي وتعدد مصادر البث التلفزيوني الذي أصبح من الصعب إخضاعه للتقنين والمراقبة الدقيقة، مما يحتم علينا أن نحاول قدر المستطاع الاستفادة من هذه الوسيلة، لتحويلها من مجرد أداة ترفيه وتسلية إلى وسيلة لتوصيل المفاهيم والقيم والأنماط السلوكية المرغوبة. فالتلفزيون ما هو إلا أداة تستجيب كيفما تعاملت معها. فهو لا يفعل شيئاً بالناس، بل أن الناس هم الذين يفعلون به ما يشاءون، فتأثيره هو ما نريد له نحن أن يكون وما نضعه به، فالتحكم الذاتي هو الذي ينقلنا من مشاهدة سلبية خارجة عن الإرادة، إلى مشاهدة فاعلة ومستفيدة ومتفاعلة مع البرامج. فلنحقق الاستفادة الكاملة من هذه الوسيلة علينا أن نراعي الخصائص الأساسية لنمو الطفل في كل مرحلة عمرية تتوفر لها ما يتناسب مع متطلباتها واحتياجاتها. فإن نمو الطفل بصورة صحيحة، مرتبط بوجود بيئة توفر له مقومات النمو، وتقدم له الحوافز والمثيرات التي تساهم في إشباع فضوله، وتساعد على نموه مسلحاً بالتجارب والخبرات. ولاشك أن التلفزيون يعتبر بيئة في حد ذاته بما يقدمه

إن محو الأمية البصرية من شأنه أن يزيد من قدرة الأطفال على المشاهدة النقدية، وفهم الرسالة التلفزيونية المباشرة منها وغير المباشرة بطريقة أكثر وعياً، وكذلك إتاحة الفرصة لهم للحصول منها على المعلومات، ويمكن استخدام البرامج ذات المضامين الإيجابية كجزء من الإجراءات التدريبية عندما يتعلق الأمر بتعليم الأطفال السلوك الجيد.

فالأطفال لا يمتلكون القدرة الكافية لفهم المعاني المجردة، بسبب ما يعوزهم من نمو عقلي وجسمي وانفعالي، وافتقارهم إلى الخبرات والقدرات التي تساعدهم على استيعابها، مما يجعل التلفزيون وسيلة تربوية وثقافية ناجحة، بما يحمله من مقومات تعتمد على الصورة والحركة والصوت<sup>(١٨)</sup>.

وقد بات الأمر من الإنحاج بحيث يستدعي سرعة البدء في إيجاد قاعدة للتعاون بين البيت والمدرسة لتطوير وتقنين عادات المشاهدة، وتبني فكرة منهج لمحو الأمية البصرية. لاستخدامه مع الأطفال منذ مرحلة الروضة، وذلك من أجل توعيتهم بهذه الوسيلة وتعويدهم على استعمالها بصورة صحيحة عن طريق المناقشة والتقد والتوضيح. فإن الأطفال في هذه المرحلة في أمس الحاجة إلى مهارات المشاهدة الواعية التي ترفع وتحسن من مستوى فهمهم لما يشاهدونه، كما أن مرحلة نموهم العقلي تجعلهم أكثر تعرضاً من الأطفال الأكبر سناً إلى التأثير، ولذا فإنهم يمكن أن يستفيدوا من منهج مخطط يناسب قدراتهم الإدراكية ويجعل منهم مشاهدين واعين. فقد ثبت إن جزءاً كبيراً من التعلم من التلفزيون يقع في السنوات الأولى، وإن السنوات بين ثلاث وثمان هي السنوات التي يكون التلفزيون فيها مسيطراً على حياة الطفل<sup>(١٩)</sup>.

ولعل أهم ما ينبغي أن يحتوي عليه هذا المنهج هو توضيح الخاصية التقنية للجهاز، ومعرفة كيف يتم إعداد البرامج وإنتاجها وبنائها، ليصبح الأطفال قادرين على التمييز بين الواقع وبين هذا السحر الذي يرونه على الشاشة، وهم بحاجة لأن يتعرفوا أيضاً على الحيل والتقنيات المستخدمة في مشاهد العنف والمشاهد الخارفة الذي يحدد كيف يستقبل البرامج، فما دمننا لا نستطيع التحكم فيما يعرض أمام الأطفال على شاشة التلفزيون، فينبغي على الأقل توفير المعايير والضوابط التي تحكم عملية المشاهدة، وتساعد على الاختيار الدقيق لما يشاهدونه، ولذلك فإن وضع دليل للوالدين الراغبين في ضبط عملية المشاهدة لأطفالهم ومساعدتهم على تكوين عادات أفضل يبدو من الأمور الحيوية التي تسيّر جنباً إلى جنب مع ما توفره المدرسة من خلال البرنامج المقترح.

والفرض هو تشجيع الوالدين على استخدام التلفزيون كمحفز على التعلم والإبداع بالنسبة للأطفال، ومساعدتهم على تزويد أطفالهم بالمهارات التي تجعلهم أكثر قدرة على الاختيار بالنسبة للبرامج، فالهدف إذن ليس زيادة فترة المشاهدة، بل مساعدة الأطفال على الاستفادة من البرامج التي يشاهدونها فعلاً، وكذلك التحفيز على مشاركة نشطة بين الطفل والوالدين. لمواجهة ما قد يسببه التلفزيون من جراء المشاهدة السلبية، والتأكد من أن الأطفال يفهمون

مضمون البرنامج الذي يشاهدونه، ويستوعبون الفرق بين الحقيقة والخيال، بالإضافة إلى أن ميل الأطفال الطبيعي إلى مشاهدة التلفزيون يمكن استخدامه داخل العائلة أيضاً كعامل حافظ ومعرز لمهارات التفكير الناقد، بهدف نقل التركيز من المشاهدة السلبية إلى المشاهدة النشطة.

وفي نطاق الأسرة هناك أمور حيوية ينبغي الالتفات إليها، وأهمها ضرورة وجود الكبار مع الأطفال أثناء المشاهدة وعدم استخدام التلفزيون كجليس للأطفال، إذ لا شيء أسوأ من ترك الأطفال يشاهدون التلفزيون وحدهم، ولا سيما في المرحلة المبكرة من العمر، وهي المرحلة الحرجة والحساسة من حياتهم. لأننا لا نعرف ماذا يشاهدون وما هي الأفكار التي تدور في رؤوسهم، حين لا يجدون حولهم أحداً يستفسرون منه أو يبعث في نفوسهم الطمأنينة أمام مشهد مرعب، وبهذا يتحول الطفل إلى الإدمان على المشاهدة ويصعب عليه الانسحاب منها. ففي حالة القراءة يستطيع الإنسان التوقف وإعادة القراءة، واستعادة الصور في ذهنه وتأملها، مما يزيد من إمكانية تخزين المادة في الذهن واستيعابها. في حين أن هذا الاحتمال غير وارد في حالة مشاهدة التلفزيون، فعندما يتعرض الطفل لمشاهدة متعاقبة بسرعة لمواد جديدة عليه، لا يوجد لديه الوقت الكافي لاستعادة هذه المشاهد في ذهنه، لا سيما بالنسبة للأطفال دون سن السابعة، والذين ينظرون إلى العالم بطريقة غير منطقية، ويجدون صعوبة في التفرقة بين الواقع والخيال، وربما يستمعون إلى كلمات قد يسيئون فهم معناها، أو ينزعجون ويخافون مما يشاهدون ويسمعون. من هنا فإن ترك الطفل أمام التلفزيون بمفرده قد يسبب له نوعاً من التبلبل نتيجة عدم فهمه للفروق بين ما يراه على الشاشة وما يراه في واقع الحياة<sup>(٢٠)</sup>.

وتعتبر مسألة مشاركة الآباء للأبناء في عملية المشاهدة مشكلة عالمية، فقد أوضح Truet (1979) في دراسة له على أطفال أمريكيين، أن أكثر الآباء لا يدركون تأثير التلفزيون على أطفالهم، ولا يتخذون أي إجراء بشأن الإستعمال المثن وأختيار ما يشاهده هؤلاء الأطفال<sup>(٢١)</sup>.

وقد أوضحت الدراسة التي أجريت في البحرين على أن أكثر الأسر تعطي أبنائها مطلق الحرية للذهاب إلى النوم في أي وقت يشاءون، مما أثر سلباً على مستوى تحصيلهم العلمي من جهة، وعلى اتجاهاتهم السلوكية من جهة أخرى، نتيجة مشاهداتهم لبرامج مخصصة أساساً للكبار، وقد بلغت نسبة هؤلاء الأطفال حوالي ٤٠٪ للذكور، و٦٤،٦٪ للإناث<sup>(٢٢)</sup>، وهي نسبة تعتبر مرتفعة للغاية، ومن شأنها أن تثير القلق وتستدعي الإهتمام خاصة مع تزايد عدد القنوات، وارتفاع ساعات البث لتصبح على مدار الساعة، مما يفسح المجال أمام الأطفال للمشاهدة في أي وقت يشاءون، ويضع العراقيل أمام وضع الضوابط وتقنين هذه العملية.

إن وجود الوالدين مع الأطفال مهم لأن الأبناء يتعلمون إنيهم دائماً لمعرفة ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، ويبدون مشغولين دائماً بما يفعله الكبار حتى ولو كانوا غيباء عنهم، ولا شك أن رؤوسهم تعج بالأسئلة والاستفسارات وهم يشاهدون البرامج، ولذا فإن وجود الوالدين معهم من شأنه أن يوفر الإجابة على تساؤلاتهم، كما يساهم في تعزيز المضامين الإيجابية،

وتوضيح وتفسير البرامج وربطها بالحياة. فإن النجاح في تطويق أثر التلفزيون ليس في التخلص منه، وإنما في السيطرة عليه، وبدلاً من أن يكون التلفزيون سبباً لانعدام الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، يستطيع الوالدان اليقظان استغلاله لفتح قنوات من النقاش والاتصال مع الأبناء. فمن المفيد للأطفال معرفة رأي الوالدين في قضايا كثيرة تشغل بانهم، وأن يتكلم معهم الوالدان ويستمعان إلى وجهة نظرهم، وهم بحاجة لأن يعرضوا رؤية الآباء للعالم وآراءهم وقيمهم وتوقعاتهم والأمور التي تنال استحسانهم. وتلك التي لا يوافقون عليها، لتكون عوناً لهم على تفهم وتحميص ما يشاهدونه على الشاشة. وهذا التقارب يجعل من الكبار القدوة التي يحتذي بها الصغار، ويتعلمون منها السلوك الجيد، كما يصحح لهم الكثير من المفاهيم الخاطئة التي يمكن أن تتركها المشاهدة في نفوسهم. فليس من المفيد عند عرض أمور غير مستحبة أن يتم إغلاق الجهاز أو تشتيت انتباه الطفل، بل ينبغي مواجهة الموضوع وشرحه للطفل وفق قدراته وفهمه، ذلك أن التعامل مع المشاكل ومواجهتها يؤدي إلى نتائج أفضل مما لو تم تجنبها وتجاهلها. كما إن وجود الكبار مع الطفل من شأنه أن يثير لبعض المسائل المهمة على المستويين السلبي والإيجابي، ويمنحه الفرصة لتعزيز المضامين الإيجابية، ويساعده على الربط بين الصورة والفكرة، وعلى تقييم ما يشاهده. فالأطفال الذين يشاهدون التلفزيون مع شخص كبير ناقد يكونون أكثر انتقاداً من الناحية اللفظية، كما أنهم يتعلمون أكثر مما يشاهدونه. فضلاً عن أن هذه المشاركة تتيح الفرصة للوالدين لمراقبة كيف يتفاعل الطفل مع ما يشاهد. ذلك أن الأطفال يختلفون في ردود فعلهم، ويتفاعلون مع ما يشاهدون بصورة تختلف من طفل إلى آخر، كما تتباين حسب الحالة التي يوجدون فيها: وحدهم أو مع الأقران أو مع الوالدين<sup>(١٣)</sup>. ولذا فمن المهم أن يعرف الوالدان مشاعر الطفل حيال ما يشاهد، وأن يشرحا له مشاعرهما. والأسباب التي تجعلهما يرفضان بعض ما يعرض أمامهما.

إن الأطفال يمكنهم تقبل الموقف الحازم ومعرفة الحدود والضوابط، إذا ما تمت مناقشتها معهم. ولذا فمن الحكمة أن تتم هذه المناقشة وتحدد أنواع الضوابط التي يضعها الوالدان. ليتم تطبيقها بالإقناع والتفاهم.

وهناك خيارات عديدة يضعها الوالدان أمامهما ومنها:

- ساعات محددة للمشاهدة.
- المشاهدة خلال عطلة نهاية الأسبوع فقط.
- مشاهدة برامج يتم اختيارها سلفاً.
- لا مشاهدة قبل انتهاء الواجبات.

إلا أن الخيار الأمثل أمام الوالدين هو ذلك الذي يأخذ بعين الاعتبار الأهمية التي يحتلها التلفزيون في حياة الأطفال وما يحمله معه من إمكانيات ثرية للتوجيه والتربية وتنمية الجوانب الإيجابية لدى الطفل.

أما بالنسبة للواجبات المدرسية فإن كثيراً من الآباء يسمحون لأطفالهم بأداء واجباتهم وهم



يشاهدون البرامج، إلا أن معظم المربين يعتقدون أنه حتى لو استمتع الطفل أن ينجز واجباته المدرسية أمام التلفزيون، فإن تشتت الانتباه يحول دون استفادة الطفل مما يقرأ<sup>(٢٤)</sup>، ولذا فإن تحديد وقت للواجبات المدرسية يعتبر من الأمور الضرورية والضوابط التي لا حياء عنها. ولا بد لنا أن نقر بأن كثيراً من الآباء يحبون مشاهدة التلفزيون، ولذا فمن الصعب أن نطلب منهم وقف المشاهدة بصورة كلية داخل الأسرة، وبدلاً من أن نطالب بإزالته، علينا أن نجد وسيلة للتعامل مع تأثيره الهائل ليصبح أداة تعليمية أكثر فاعلية في حياة أطفالنا. إلا أنه من المهم أن ننظر إلى التلفزيون ضمن الإطار العام للتأثيرات الأخرى كالمدرسة والمجتمع الذي ينشأ فيه الطفل. فالتلفزيون يفتقر إلى القدرة التي يمتلكها الوالدان وغيرهم من القائمين على التنشئة الاجتماعية لتشجيع التصرف الصحيح، كما أنه لا يوفر التوجيه المباشر أو التصحيح للخطأ عندما يعجز الطفل عن فهم الرسالة الموجهة إليه. ففي حين يركز علماء النفس على ضرورة تشجيع الطفل على استخدام جميع حواسه في عملية التعلم، فإن التلفزيون يمتلك القليل من استراتيجيات التنشئة الاجتماعية مقارنة بعوامل التنشئة الأخرى كالعائلة مثلاً<sup>(٢٥)</sup>. ولذلك ينبغي عدم اعتباره بديلاً عن هذه العوامل. بل استخدامه كرفيق ومكمل للأدوار التي تهتم بها مؤسسات التنشئة والتربية.

### الإعلانات وكيفية مواجهتها:

تمثل الإعلانات لتلفزيونية بالنسبة للمربين والآباء مصدراً للقلق والإهتمام، لما لها من تأثير مباشر وفوري على سلوك الأطفال.

فنحن نتحدث كثيراً ونخاف على أطفالنا من المضامين التي يتلقونها عبر البرامج، وننسى في أحيان كثيرة أن المضامين الخفية التي تحملها الإعلانات أكثر مدعاة للقلق لأنها أعدت بصورة دقيقة ومدروسة، ولذا فإن ما تحمله من رسائل يكون عادة أكثر قدرة على التسلل إلى ذهن المشاهد وإقناعه<sup>(٢٦)</sup>.

وإذا كان الكبار يمتلكون من الوعي ما يساعدهم على التمييز واتخاذ القرار، فإن موقف الأطفال من الإعلانات يبدو مثيراً للقلق، ذلك إن الطفل لا يستطيع التفكير بطريقة منطقية متسلسلة ما دام لا يستطيع أن يراجع في ذهنه البدائل والحلول الممكنة للمشاكل التي تعرض أمامه. كما لا يمكنه أن يحرر نفسه من عواطفه ونظراته الخاصة للأمر، فهو لا يستطيع التمييز بين الحقيقة والخيال، ولذا فهو غير قادر على تحليل وتقييم الإعلانات، وعلى فهم أن الرسالة التي يتضمنها ليست أكثر من دعاية تجارية تهدف إلى تسويق البضاعة. كما أن الإعلان يكون عادة مبنياً على دراسة متأنية لنفسية المستهلك، يجعل من الإعلان الموجه لجمهور مبهم وكأنه خطاب شخصي موجه للفرد حتى يتقبله ويقنع به<sup>(٢٧)</sup>. وبذلك يصبح مضمون الإعلان جزءاً من واقع الطفل تماماً كما هو الحال مع القصة أو الأغنية.

فالإعلانات توهم الأطفال أن الحصول على بعض الحاجيات يجعلهم سعداء ومحبوبين،

وأن الوالدين اللذين يحبان أطفالهما هما اللذان يندفعان لشراء ما تعرضه الإعلانات. وهكذا يرتبط الإعلان بالمشاعر، ويشير الكثير من الجدال المتنامي حول ما إذا كان من الإنصاف توجيهه إلى الأطفال الذين لا يتمتعون بالنضج الكافي لتقييم مضمونه، مما يندفعون وراء الإعلانات المقلنة والذكية عن سلع وألعاب تعرض بطريقة تجعلها لا تقاوم، وباستخدام حيل وخدع لا يعرفها الأطفال. ولا حتى الكبار الذين لا خبرة لهم بالتقنيات والأساليب المستخدمة فيها.

من هنا، ونظراً لأن الكبار يمثلون القدوة، ولأن الإعلانات تقدم غالباً من قبل الكبار، فإنها تصبح كأوامر. وليس الاقتراحات. والأطفال لا يمتلكون القدرة على تحديد الأولويات وترتيب الأشياء حسب أهميتها، كما لا يمتلكون القدرة على التحرر من عواطفهم ونظرتهم الفردية إلى الأمور، فهم ينظمون الحقائق وفقاً لنظرتهم غير الناضجة إلى العالم<sup>(٢٨)</sup>.

ولذا فإن الأسرة تلعب دوراً هاماً في عملية المشاهدة والاستيعاب بالنسبة للطفل، فدورها كبير في التدخل لتطويق ما تتركه هذه الإعلانات من أثر على الطفل. ذلك أن وجود الكبار مهم. لأن من شأنه أن يوفر له الإجابة على تساؤلاته واستفساراته، ويساعده على توضيح وتفسير ما يشاهده، وبيان أوجه الخيال فيه واعطاؤه صورة واقعية عن الكيفية التي تعد بها هذه الإعلانات وعن خداعها. خاصة بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة، الذي لا توقع منه أن ينظر إلى الإعلانات بموضوعية أو أن يناقشها في ذهنه. وإذا كنا لا نستطيع وقف الإعلانات أو التحكم فيها، فلا بد من إيجاد قاعدة للتعاون بين الأسرة والمدرسة للتدخل وتطويق ما تتركه من أثر على الأطفال.

### مقترح لبرنامج المشاهد اليقظ

يتضمن هذا المقترح الخطوط العريضة التي يمكن أن يبنى عليها منح متكامل يستخدم مع الأطفال.

#### الأهداف العامة:

- تدريب الأطفال على المشاهدة النقدية التي تجعل منهم اشخاصاً مزودين بمهارات تمكنهم من تقييم الدوافع والأهداف، والتواصل إلى قناعات واستنتاجات مبنية على التفكير والتمحيص.
- إيجاد وسائل لتنبية الأطفال إلى الطريقة التي يستطيعون بها استخدام المادة التلفزيونية لمساعدتهم على النمو المعرفي.
- تشجيع الأطفال على تضييق عملية المشاهدة واستخدام الوسائل المعرفية الأخرى، وتنظيم أوقات الفراغ.

#### المضمون:

- إن الخطوة الأولى في حل الغموض المتعلق بالتلفزيون هو تعريف الأطفال بالكيفية التي

يعمل بها الجهاز، ثم شرح الأساسيات هي صناعة البرامج التلفزيونية وكيفية بثها. فالطفل بحاجة إلى أن يعرف كيف تصنع هذه البرامج وماذا تعني، وكيف يتم إعدادها وإخراجها. وعندما يتم تسليح الطفل بهذه المهارات والمعرفة، فإنه سيتعلم أن ما يراه على الشاشة قابل للنقاش، كما يصبح بإمكانه أن يفهم ماذا يحب وماذا لا يحب في البرامج. وهو فهم ضروري كمقدمة لبناء التفكير النقدي لدى الطفل.

- توضيح أن البرامج هي من وضع كتاب ومخرجين، يرسمون الشخصيات التي يتقمصها الممثلون أو غيرهم. ذلك أن الشخصيات التي تظهر في التلفزيون تبدو للكثير من الأطفال مثل الأشخاص الحقيقيين، وغالباً ما يميل الإنسان، وخاصة الصغار، إلى الأشخاص الذين يماثلونهم، أو يمثلون الأشياء أو القيم التي يؤمنون بها ويحبونها<sup>(٣٠)</sup>.
- توضيح كيفية استخدام المؤثرات الصوتية والضوئية وتقنية الكاميرا من أجل صنع الخيال. وكيف أن السرعة وزاوية الكاميرا والمؤثرات تتحكم في الصورة وفي الشخصيات، وهذا التوضيح من شأنه أن يساعد الطفل على فهم ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي، وكيف يتم صنع الخيال في البرامج وفي الإعلانات على وجه الخصوص.

### الأساليب المستخدمة:

#### أ- بالنسبة للبرامج:

- فتح حوار مع الأطفال للتحدث عما يشاهدونه: فالتلفزيون قادر على إثارة موضوعات للنقاش. ومن المفيد للأطفال أن يعرفوا رأي مدرسيهم في قضايا كثيرة تشمل بالهم.
- إعطاء الأطفال واجباً لمشاهدة برنامج هم يشاهدونه عادة، حيث يتم تسجيله وعرضه في اليوم التالي ومناقشته معهم: كيف يتم إنتاجه وتسجيله، ماذا تحاول الشخصيات أن تفعل، والهدف من البرنامج، لمن هو موجه، ومعرفة مدى فهم واستيعاب الأطفال لمضامينه، من أجل توضيح ما هو غامض. وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تتولد لديهم.
- استخدام التلفزيون في الصف ولا سيما في مرحلة الروضة كنموذج لتعليم الأطفال كيف يلعبون وكيف ينمون خيالهم، وبهذا يستطيعون التفرقة بين الحقيقة والخيال في البرامج.
- القيام بزيارات ميدانية لا استديوهات الإنتاج لمشاهدة تسجيل البرامج والتقنيات المستخدمة فيها.
- وفي هذا الإطار، ولصعوبة توفير هذه الزيارات لجميع الأطفال، فإن وزارات التربية قد تضع ضمن مشاريعها إنشاء استديو تجريبي خاص بها من أجل استخدامه للطلاب.

#### ب- بالنسبة للإعلانات:

- مراقبة الإعلانات مع الطفل ووضع المبالغ في إطارها الصحيح. فالسيارات لا يمكن

- أن تسير بهذه السرعة وتطير في الهواء وتهبط دون أن تتحطم على سبيل المثال.
- توضيح أن الإعلانات تأتي بدخل للتلفزيون.
- شرح أنواع الإعلانات والرسائل الظاهرة والخفية والوسائل المستخدمة لإيصال الرسالة.
- بيان أنه ليس من الضروري أن تكون الميزات والمواصفات التي يبيها الإعلان صادقة تماماً.
- توضيح أن الهدف منها هو الترويج للسلعة واستقطاب أكبر عدد ممكن من الزبائن والمشتريين.
- شرح التقنية المستخدمة لعرض البضاعة وجعلها أفضل مما هي عليه في الواقع.
- الطلب إلى الطفل أن يكتب إعلاناً، ويبين الأسباب التجارية وراء ذلك. ومن ثم تتم مناقشته في الصف ليكون مدخلاً للحوار حول الإعلانات وكيفية إعدادها، وأهدافها وجوانب التشويق فيها، وكذلك جوانب المبالغة.

### ج- بالنسبة لمشاهد العنف:

- وضع مقترحات لتعليم الأطفال أن معظم العنف الذي يشاهدونه مفتعل، وأنه ليس سائداً في العالم الحقيقي كما هو في التلفزيون. ويتضمن ذلك:
- استعراض البدائل المتعددة لحل المشكلات وأن العنف الحقيقي لا يوفر الحل الأسلم.
- بيان أن البرنامج يمكن أن يكون مشوقاً وجذاباً بدون مشاهد العنف.
- توضيح أن الأبطال لا يضربون بعضهم البعض فعلاً، وإنما هم ممثلون يدعون الشجار، وأنهم مديرون على تجنب بعضهم البعض.
- شرح أن زاوية الكاميرا والمؤثرات الصوتية تعطي الانطباع بأن الضربة قد وصلت إلى الخصم فعلاً، بينما هي في الواقع لم تصل. وأن حرمة الكاميرا والموسيقى الخلفية تزيد وتكثف من الإثارة.
- توضيح أن المخرج يستطيع استخدام المؤثرات وأشياء مثل الأثاث الهش وغيره ليخلق الوهم لدى المشاهد بأن الأشخاص في البرنامج قد أصيبوا فعلاً.

### المهارات المستهدفة:

- تزويد الطفل بالمهارات التي تجعل منه مشاهداً ذكياً ناقداً وبقطاً. وتتوفر لديه القدرات التحليلية والاختيارية.
- تضمين مهارات الاستقبال فهما للرسالة التلفزيونية. يتعدى المعاني الظاهرة، ويتيح تحليل اللغة المستخدمة والصورة، من أجل فهم المضامين الخفية للبرامج ولن هي موجهة بالدرجة الأولى، بحيث يصبح بالإمكان تفسيرها وتقييمها.
- جعل الطفل قادراً على فهم لغة الصورة، وهي اللغة غير المنطوقة والتي تتضمن تعبيرات الوجه ولغة الجسد والإشارات وكيف تتم قراءتها وتفسيرها.

الأشياء الجميلة التي لا تخدش احساسه. وكذلك إبراز الأطفال في صورة جميلة مثالية. فهي دائماً مطيعون هادئون ومهذبون. يجلسون في سمع للاستماع للمواضع والنصائح التي تلقي عليهم<sup>(٢١)</sup>.

إننا بحاجة إلى برامج تتعامل مع الطفل باحترام على أنه جزء من هذا العالم بكل ما يكتفه من مشاكل، وأنه إنسان له الحق في أن يكون له صوت مسموع. يناقش ويضرح أفكاره بوضوح. وله الحق في أن يستمع إليه الكبار كما يستمع إليهم. ولذا فإن هذه البرامج مطالبة بأن تساهم في بناء شخصية الطفل المستقلة وتعليمه أن الاحترام لا يعني الطاعة المطلقة وعدم إبداء الرأي والإكفاء بالصمت.

كما أن التلفزيون مطالب بتقديم صورة واقعية عن الأسرة، بعيداً عن المبالغة وعدم الموضوعية. إذ غالباً ما تقدم البرامج صورة غير صحيحة عن التواصل داخل الأسرة، ويتم الحوار بين أفرادها بالمبالغة وعدم الواقعية.

كما أنه من أهم الأمور ضرورة تغيير صورة المرأة كما يظهرها التلفزيون، وهي في الغالب صورة سلبية تسم بالضعف والتمضية. ولا تتناسب مع ما وصلت إليه المرأة من مستوى تعليمي ومهني. ولا شك أن عرض نماذج سلبية كهذه من شأنها أن تشوش أذهان الأطفال، وترسخ لديهم مفهوماً سلبياً عن المرأة لا يتناسب مع ما ينبغي أن يتوفر لديهم من مقومات تتسق مع المفاهيم الحضارية المطلوبة لدخول القرن القادم كشركاء فاعلين بغض النظر عن الإنتماء الجنسي.

من هنا فإن الاهتمام باختيار وتدريب وإعداد أخصائين على برامج الأطفال، فضلاً عن الاعتماد بالدرجة الأولى على المختصين والمؤهلين يعتبر من الأولويات التي لا بد من الانتفات إليها وإيلائها العناية اللازمة.

إلا أن البرامج التلفزيونية لا يمكن أن تكون أكثر من إضافة وتكملة للتجارب التعليمية والاجتماعية الأخرى المهمة للطفل عبر مؤسسات التنشئة المختلفة. فالتسيق بين مختلف وسائل التنشئة ضروري لإيجاد قاعدة صلبة ووافق واتساق بين الأساليب التربوية المتبعة داخل الأسرة وفي المدرسة وغيرها من المؤسسات الثقافية والتربوية. من هنا فإننا بإيماننا للعملة التربوية في معزل عن هذا التدفق الإعلامي إنما نرتكب خطأ فادحاً. فالمسئولية التربوية بالدرجة الأولى، وهي أيضاً مسئولية وطنية وتاريخية، لأنها تتصل بجيل المستقبل، وضرورة توفير الضمانات لتنشئته بصورة صحيحة في ظل هذا الانفتاح، وتزويده بسلاح الوعي والتدريب. بدلاً من زجه في عالم الكبار قبل أن يتوفر له التضيغ والخبرة التي تساعده على التعامل مع هذه المستجدات.

من هنا فإن التغيير المنشود لا بد أن يطل لهياكل التربية بالدرجة الأولى، مما يقتضي مراجعة شاملة لنخطاب الموجه للطفل ولأساليب التنشئة والتربية في المدرسة والأسرة والمجتمع ككل من أجل التوصل إلى جيل واع مثقّف الذهن، قادر على مناقشة وتحليل ما يقدم له من مواد عبر الشاشة وغيرها من وسائل الثقافة الأخرى.

والتفاعل معها. ذلك أن تنمية مهارات المشاهدة الإيجابية تقتضي ربط المشاهد ببرامج تعزز لديه إتماؤه المجتمعي، وتؤكد على قيم العمل واحترام القوانين والأنظمة وتقدير قيمة الوقت واستغلاله بالصورة المثلى، وإثارة اهتمامه بالتطور التكنولوجي والتقني، وكذلك العمل على تنمية التفكير الإبداعي لدى الناشئة، من أجل الالتفات إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الأهلية كطرف فاعل في هذا الموضوع، واعطاؤها دوراً أكبر وأكثر فاعلية، نظراً لقدرتها على الانتشار والوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع.

إن الانفتاح الفضائي وتعدد قنوات البث التلفزيوني، يقتضي منا التعامل مع هذه الظاهرة على أنها فرصة ينبغي اقتناصها والاستفادة منها، بدلاً من الاكتفاء بالنظر إليها كتهديد وغزو للقيم والتقاليد<sup>(٢٩)</sup> آخذين في الاعتبار الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الوسيلة الهامة في تربية الناشئة، ومستفيدين من كل ما تتيحه من امكانيات لتثقيفهم وتوعيتهم وإثراء رصيدهم المعرفي وتنمية قرائتهم على التفكير المنطقي والتحليل والبحث، والتعامل بموضوعية وفهم مع ما تقدمه لهم من أجهزة الإعلام، وإعدادهم للقيام بدور نشط في رسم ملامح المستقبل. فإن الإهتمام بتاريخنا وتراثنا، لا يعني بأية حال فرضه على أطفالنا، وتصويره على أنه جنة خالية من السلبيات، بل يقتضي تزويدهم بخبرة الماضي وفي نفس الوقت إعدادهم للمستقبل الذي يتميز بالعلم والتكنولوجيا والانفتاح على الحضارات الأخرى.

وقد حدد د. جمال أبو رية، عشرة أهداف وضعها أمام المسئولين الإعلاميين لتوجيه البرامج المقدمة للطفل، بحيث تشكل أساساً لتنشئة إعلامية سليمة. وتتلخص هذه الأهداف في أن تعمل البرامج المقدمة عبر الشاشة على:

- ١- أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهما أعمق لعالمه المادي والاجتماعي.
- ٢- أن تؤكد فيه احترامه لذاته، ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته، وجدارته باحترام الآخرين.
- ٣- أن تساعد على أن يتعلم مزيداً من المهارات.
- ٤- أن تنمي فيه الشعور بالإنتماء والحب، وتقدم إليه الاتجاهات السوية نحو المجموعات الاجتماعية.
- ٥- أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتبث فيه القيم الصالحة.
- ٦- أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية بذاته.
- ٧- أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ.
- ٨- أن تكون نافذة للطفل يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر لا تستطيع نافذة بيته أن تمكنه من مدى رؤيتها.
- ٩- أن تقدم له المتعة والترفيه النظيف.

١- أن تربطه بها برباط وثيق العرى، أساسه الحب والنعاطف<sup>(٣٢)</sup>.

ويمثل الإعلان العربي الخليجي الصادر عن المكتب التنفيذي، قاعدة يمكن أن تكون نقطة

## الهوامش

- ١- إبراهيم الخليلي: أثر التلفزيون على الطفل الخليجي خلال العقد الأخير - ورقة مقدمة إلى ندوة "الطفولة في مجتمع متغير" جامعة الإمارات المتحدة - مدينة العين - ٢١-٢٤ فبراير ١٩٨٨ - ص٧.
- 2- Ramzi, N. (1979) Television viewing habits of Egyptian Children. In Children and Television: Discussion papers based on themes related to International Year of the Child, New York: United Nations, IYC. Secretariat, P.8.
- ٢- حسن الإبراهيم، الطفولة في دول الخليج العربي: بعض القضايا الرئيسية والملحة، ورقة مقدمة إلى ندوة الطفولة في مجتمع متغير، جامعة الإمارات العربية المتحدة - مدينة العين ١٩٨٨، ص١٠.
- ٤- عماد المبيض وخلف أحمد خلف آهم ميول واحتياجات الأطفال في البحرين دراسة ميدانية - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - دولة البحرين ١٩٨١م - ص٩٧.
- 5- Bandura, et al. (1963) Imitation of film mediated aggressive models. Journal of Abnormal and Social Psychology, 66(1). 3-11.
- 6- Silverman, T.L. and sprafkin, J.N. (1980) The effects of Sesame Street's prosocial spots on cooperataive play between young children. Journal of Broadcasting, 24. (2). 135-148.
- 7- Sprafkin, J.L. and Rubenstein, E.A. (1979). Children's television viewing habits and prosocial behavior: A field correlational study, Journal of Broadcasting, 23 (2), 265-276.
- ٨- بهية الجشي: تأثير التلفزيون على الطفل، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الخامس للمرأة في الخليج والجزيرة العربية - البحرين ١٨-٢١ مارس ١٩٨٩، ص١٨.
- ٩- يحيى أبو بكر وآخرون "تطور الإعلام في النول العربية: الاحتياجات والأولويات"، منشوراته اليونيسكو، ١٩٨٣، ص١٨.
- 10- Wartella, E. (1980), Children and Television: The development of the child's understanding of the medium. In Wilhoit and deBeck "Mass Communication review handbook", Beverly Hills, Sage. Vol. 1.
- ١١- ناهد رمزي: أطفالنا بين برامجهم الخاصة وبرامج الكبار التلفزيونية. دراسة تجريبية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية ولجنائية - القاهرة. تغيير مؤرخ. ص٥.
- ١٢- بهية الجشي: التلفزيون أداة للتوصيل أم التواصل - استيعاب الطفل للإعلانات التلفزيونية - ورقة قدمت في ندوة الجمعية البحرينية لسمية الطفولة حول "الطفل والإعلان" البحرين ١٩٩٦م، ص١٠.
- ١٣- نواف عدوان، وآخرون: تحليل مستوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، مجلة البحوث - عدد خاص عن برامج الأطفال في التلفزيون العربي - العدد الثاني - إبريل ١٩٧٩ - بغداد، ص ٩١.

- 14- FCC Commissioner, Nicholas Johnson, (1974) in Liebert, Neale and Davidson, "The Early Window: Effects of television on children and youth, New York: Pergamon Press P.170.
- ١٥- عبد الفتاح أبو معالي- آخر وسائل الإعلام على الطفل - دار الفروق للنشر والوزع - عمان - ١٩٩٠ - ص٦٦، ٦٧.
- 16- Friedrich, L.K. and Stein, A.H. (1975) Prosocial television and young children: The effects of verbal labeling and role playing on learning behavior. Child Development, 46,(1) 27-38.
- ١٧- حسن كاور 'تقانة الطفل العربي من خلال وسائل الإتصال'، 'التفزيون كنموذج' في مجلة الطفولة والتنمية - العدد الصيفي - المجلس العربي للطفولة والتنمية- القاهرة-نوفمبر ١٩٩٩م، ص٧٥.
- ١٨- عبد الفتاح أبو معالي - المصدر السابق، ص٤٢.
- 19- Robyn Ridley - Johanson, (1984), Children's reaction to component aspects of a televised conflict portrayal. Doctorate Dissertation, University of Missouri-Columbia, P.117.
- 20- Singer, D, et al. (1981) Teaching television, how to use tv to your child's advantage, The Dial Press, New York P.8.
- 21- Tract, C. (1979) Children and Television, Introduction. In "Children and Television": Discussion papers based on themes related to International Year of the Child. New York. United Nations., IYC Secretariat.
- ٢٢- ممدوح المبيض وخلف - المصدر السابق ص٩٨.
- 23- Mcleod, J. M. et al, (1982), Television and social relations: Family influences and consequences for interpersonal behavior. In Pearl et al, Television and social behavior. Washington, D.C. Government Printing office. Vol. 11.
- 24-Singer, et al. Ibid. Page 38.
- ٢٥- بهية الجشي - تأثير التلفزيون على الأطفال - مصدر سابق، ص٢٠.
- ٢٦- بهية الجشي - التلفزيون: أداة للتواصل أم التواصل - مصدر سابق، ص٢٠.
- ٢٧- بهية الجشي - المصدر السابق، ص٢٠.
- 28- Schickedanz, J. et al (1982) Toward understanding children. Canada: Little Brown and Co. Ltd. P.76.
- ٢٩- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الإعلان العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية سلسلة مطبوعات وثائقية- العدد ١٨ - البحرين ١٩٩٧. ص٢٧.



- 30- Ploghoft, M.E. and Anderson, J.A. (1982), Teaching critical television viewing skills, Charles c. Thomas publisher, illinois. P.67.
- ٢١- بهية الجشي- المصدر السابق، ص ٥.
- ٢٢- جمال أبو رية: ثقافة الطفل العربي" هي حسن كاور ثقافة الطفل العربي من خلال وسائل الإتصال التلفزيون كنموذج - هي مجلة الطفولة والتنمية. العدد الصفري - المجلس العرب للطفولة والتنمية - القاهرة ١٩٩٩ م، ص ٦٥.
- ٢٣- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية - المصدر السابق، ص ٣٨-٤٨.
- ٢٤- هشام ناظر - في مقالة محمد عبده يماني "دور المعلم في تربية جيل يدرك أسلوب التعامل مع المستقبل" صحيفة الحياة - العدد ١٢٤٨٢ فبراير ٢٠٠٠.

## المراجع العربية:

- ١- إبراهيم - حسن، **الطفولة في دول الخليج العربي، بعض القضايا الرئيسية والملحة**. ورقة مقدمة إلى ندوة الطفولة في مجتمع متغير، جامعة الإمارات العربية المتحدة- مدينة العين - فبراير ١٩٨٨.
- ٢- أبو بكر، يحيى. سعد لبيب، وحمدي قنديل، **تطوير الإعلام في الدول العربية - الاحتياجات والأولويات**، منشورات اليونيسكو، تقارير ودراسات في الإتصال الجماهيري، رقم ٩٥-١٩٨٣.
- ٣- أبو ممال، عبد الفتاح، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، منشورات دار الشروق - عمان - ١٩٩٠م.
- ٤- الجشي، بهية، **تأثير التلفزيون على الطفل**. دراسة مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الخامس للمرأة في الخليج والجزيرة العربية. البحرين ١٨-٢١ ماسر ١٩٨٩.
- ٥- الجشي، بهية، **التلفزيون أداة للتواصل أو التواصل، استيعاب الطفل للإعلانات التلفزيونية** - ورقة مقدمة في ندوة الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة حول الطفل والإعلان - البحرين - ١٩٩٦م.
- ٦- الخليفي، إبراهيم، **أثر التلفزيون على الطفل الخليجي خلال العقد الأخير**، بحث مقدم إلى ندوة الطفولة في مجتمع متغير، جامعة الإمارات العربية المتحدة - مدينة العين - فبراير ١٩٨٨م.
- ٧- رمزي، ناهد. **أطفالنا بين برامجهم الخاصة وبرامج الكبار التلفزيونية**، دراسة تجريبية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة مؤرخ.
- ٨- السنوسي، محمد، **التلفزيون والأطفال في الطفولة في مجتمع متغير** الكتاب السنوي الأول، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت ١٩٨٢-١٩٨٤م.
- ٩- كاووز-حسن، **ثقافة الطفل العربي من خلال وسائل الإتصال، "التلفزيون كنموذج"**، في مجلة الطفولة والتنمية - العدد الصفري - المجلس العربي للطفولة والتنمية - القاهرة - نوفمبر ١٩٩٩م.
- ١٠- المبيض معنوح وخلف أحمد خلف، **أهم ميول واحتياجات الأطفال في البحرين**، دراسة ميدانية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - البحرين ١٩٨١.
- ١١- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، **الإعلان العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية**، سلسلة مطبوعات وثائقية، العدد ١٨ - البحرين ١٩٩٧.
- ١٢- ناظر/هشام - في مقالة محمد عبده يماني دور التعليم في تربية جيل يدرك أسلوب التعامل مع المستقبل صحيفة الحياة - العدد ١٢٤٨٢ - ٨ فبراير ٢٠٠٠.

## المراجع الأجنبية:

- 13- Bandura, A., Ross, s. (1963). **Imitation of film mediated aggressive models**. Journal of Abnormal and Social Psychology 66 (1), 3-11.
14. Friedrich, L.K. and Stein, A.H. (1975) **Prosocial television and young children: The effects of verbal labeling and role playing on learning behavior**. Child Development, 46, (1) 27-38.

15. Kaye, Evelyn (1974) **The Family Guide to Children's Television**. Action for Children's Television Inc. New York.
16. Liebert, R.M., Neale, J.N. and Davidson, E.S. (1973). **The Early Window: Effects of television on children and youth**. New York: Pergamon Press.
17. Mcleod, J.M., Fitzpatrick, M.A., Glynn, C.J. and Phillis, S.F. (1982). Television and social relations: Family influences and consequences for interpersonal behavior. In Pearl et al, **Television and social behavior**, Vol.II. Washington D.C. U.S. Government Printing Office.
18. Moody, Kate, (1984) **Growing up on Television**, a Report to parents, McGraw-hill Book company, New York.
19. Ploghoft, Milton, E. and Anderson, James. A. (1982). **Teaching critical television viewing skills**. Charles C Thomas, Publisher. Springfield, Illinois.
20. Ramzy, N. (1979), **Television viewing habits of Egyptian Children**. In Children and television: Discussion papers based on themes related to International Year of the Child. New York: United Nations, IYC Secretariat.
21. Ridley-Johnson, R. (1984). **Children's reaction to component aspects of a televised conflict portrayal**. Doctorate dissertation, Graduate School, University of Missouri-Columbia. U.S.A.
22. Schickedanz, J. et al. (1982), **Toward understanding children**, Canada, Little Brown and Co. Ltd.
23. Silverman, T.L. and Sprafkin, J.N. (1980), **The effects of Sesame Street's prosocial spots on cooperative play between young children**.
24. Singer, D., Singer, J., and Zuckerman, D. (1981), **Teaching Television**, The Dial Press, New York.
25. Sprafkin, J.N. and Rubenstein, E.A. (1979). **Children's television viewing habits and prosocial behavior: A field correlational study**. *Journal of Broadcasting*, 23 (2), 265-276.
26. Wartella, E. (1980), **Children and television: The development of the child's understanding of the medium**. In C.C. Wihoit and H.deBeck (Eds.), *Mass Communication review hand book*, Vol.I, Beverly Hills, Sage.